يبـذل كل جهد لجعل فلسطين دولة يهودية ؟ والثاني، هل اليهود جماعة دينية فقط ، أم انهم أمة سياسية أيضاً ؟ وكانت النتيجة، ان اربعة ملايين، من بين خمسة ملايين شخص تم استفتاؤهم، ابدوا حماساً لاقامة الدولة اليهودية في فلسطين، ولضرورة بذل كل جهد لتحقيق ذلك الهدف. وفي هذه النتيجة يتوضح مدى تغلغل وتأثير الدعاية الصهيونية في الولايات المتحدة على المستوى العام. ولذا، فقد كان موضوعياً ان ينعكس هذا التغلغل على المستوى الرسمي، الذي كان، في الواقع، نتيجة له. وقد عبّر الحاخام سيلفر، أحد أئمة الدعاية الصهيونية في الولايات المتحدة العام ١٩٤٤، عن أهمية التأثير على الاميركي العادي، بقوله: «نحن لا نضع ثقتنا في الحكام، ولا نضع مستقبل حركتنا في يد مسؤولين. ان المعين الحقيقي لنا هو التقرّب الى الجماهير وصنع صداقات في كل مكان». وبناء على هذا، ليس مستغرباً ان يتطوع عدد كبير من الاميركيين في صفوف اليهود، ابتداء من ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧، وان يقدّم الكثير منهم التبرعات والمنح الى المنظمات الصهيونية، ويقوم بعضهم بتمويل شراء الاسلحة والدبابات والطائرات للجماعات والعصابات الصهيونية في فلسطين. ومن ذلك ما أنزلته باخرة أميركية من أسلحة في ميناء حيفا العام ١٩٤٧.

ويقدر البعض ان حجم التبرعات المالية من الاميركيين العاديين، في الفترة من ١٩٤٦ الى ١٩٤٧، قد بلغ نحو أربعة ملايين دولار[١٨]. وقد وجدت، خلال تلك الفترة، هيئات ومؤسسات عدة غير رسمية مدت يد العون والدعم الى المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة، منها: المؤتمر المسيحي لفلسطين؛ واللجنة الاميركية للعمل الديمقراطي؛ ونقابات العمال؛ والهيئة الاميركية لدعم الأمم المتحدة.

تقرير اللجنة الاميركية ـ البريطانية

ازاء اهتمـام الرئيس ترومـان بالهجرة اليهودية الى فلسطين، أعلن وزير الخارجية البريطانية آنـذاك، ارنست بيفن، في بيـان مفصّل عن القضية الفلسطينية، في ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٥، ان «رأي حكومة جلالته قد استقر على ان تدعو الولايات المتحدة الى التعاون معها في تأليف لجنة تحقيق أنجلو ـ اميركية للبحث في مسألة يهود اوروبا، والقيام باستعراض آخر لمشكلة فلسطين، على ان يكون من مهام هذه اللجنة تقدير عدد أولئك الذين يودون، أو الذين تضطرهم أحوالهم الى، ان يهاجروا الى فلسطين، وان تتحادث مع العرب بغية وضع ترتيب يؤمن عدم تعطيل الهجرة اليهودية الى فلسطين».

وقد تم تبادل مذكرة بين الحكومتين، البريطانية والاميركية، بشأن تشكيل هذه اللجنة، في العاشر من كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٥؛ وبدأت اللجنة عملها بالاجتماع بالعديد من الهيئات الرسمية والشعبية في فلسطين، ثم وضعت تقريرها في ٢٠ نيسان (ابريل) ١٩٤٦، الذي تضمن التوصيات التالية:

١ ـ منح مئة ألف تصريح دخول لمهاجرين يهود الى فلسطين حالاً؛ لأن التنفيذ العاجل لهذا الأمر له أعظم الأثر على الموقف برمّته.

٢ ـ لا يمكن لأي حكومة في فلسطين ان تؤدي واجبها كاملاً، اذا عجزت عن اقامة «الوطن القومي اليهودي » فيها، وتشجيع تطوره.

٣ ـ تدعو اللجنة الحكومة الاميركية، التي أبدت اهتماماً كبيراً بهذا الأمر، الى المساهمة الفعّالة مع الحكومة البريطانية للعمل على تحقيق «الوطن القومي اليهودي» في فلسطين.